

بسم الله الرحمن الرحيم

حياة المسلم - مدارج السالكين ٢ - الحلقة : ٠٧ - منزلة الخلق

٠٦-١١-٢٠١٨

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، يا ربنا صلِّ وسلم، أنعم وأكرم على نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، حياكم الله مستمعينا الأكارم في حلقة إذاعية جديدة مع فضيلة العلامة الداعية الإسلامي والأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي. مرحباً بكم شيخنا الكريم.

الدكتور راتب :

بارك الله بكم، ونفع بكم، وأعلى قدركم، وحفظ بلدكم.

المنذع:

اللهم آمين، ونفعنا الله بوقتكم وبعلمكم.

شيخنا الكريم لا زلنا مع مستمعينا الكرام في مدارج السالكين، وهذه السلسلة الطيبة، ونحن اليوم في الحلقة السابعة منها وعنوانها: "منزلة الخلق"، نبدؤها بقول الله تبارك وتعالى من سورة القلم بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

[ سورة القلم : ٤ ]

وأيضاً قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم:

(( وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة ثلاث مرات يقولها قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أحسنكم أخلاقاً ))

[ صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ]

شيخنا الكريم، ما هو الخلق؟

العبادة علة وجود الإنسان في الدنيا :

الدكتور راتب :

الحقيقة الدقيقة أن الإنسان هو المخلوق الأول، لأن كل المخلوقات لم تقبل حمل الأمانة، فبقيت مخلوقات مسيرة لا مخيرة، فالحيوانات اختارت الشهوة، والملائكة اختاروا العقل، لا الملائكة مكلفون، ولا

الحيوانات مكلفة، الإنسان قَبِلَ حمل الأمانة، عندما قبل حمل الأمانة أعطاه الله الشهوة، أعطاه العقل، أعطاه الاختيار، فالإنسان هو المخلوق الأول رتبة، والمكلف، والمكرم، كلفه أن يعبد الله، والآية تقول:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

[ سورة الذاريات: ٥٦ ]

أي علة وجود الإنسان في الدنيا العبادة، العبادة لا تعني الصلاة، والصوم، والحج، والزكاة فحسب، هذه عبادات شعائرية، تعني خضوع الإنسان في كل شؤون حياته لمنهج الله، والله عز وجل هو الخبير، والإنسان حينما يتبع تعليمات الصانع يسلم ويسعد في الدنيا والآخرة، فالإنسان انطلاقاً من حبه لذاته، ومن حرصه على سلامته، وسعادته، واستمراره، ينبغي أن يتبع تعليمات الصانع، لأن الصانع هو الجهة الوحيدة التي تملك مقومات السلامة والسعادة.

المذيع:

جميل، في ظل هذا الكلام الجميل دكتور، تأتي الأخلاق، ويأتي الخلق جزءاً يطالب الدين المسلم أن يتحلى به، وإلى أقصى درجاته.

**مميزات الإنسان حيادية تصلح للشر والخير معاً :**

الدكتور راتب :

لأن الملك ما أعطي الاختيار، الإنسان أعطي الشهوة، ما معنى الشهوة والاختيار؟ بإمكانه أن يسرق أو أن يعمل، يوجد مال هذا المال له طريقان، طريق مشروع العمل، طريق غير مشروع السرقة، أو الكذب، أو الاحتيال، أو الرشوة، أو التدليس، أشياء كثيرة، أودع فيه حب المرأة، يوجد زواج، ويوجد زنا، أعطي لساناً طليقاً يوجد صدق، ويوجد كذب، كل أعضاء الإنسان، وكل إمكاناته، وكل خصائصه، وكل ميزاته حيادية، تصلح للشر والخير معاً، تماماً كصفيحة البنزين، سائل متفجر، إن وضع في المستودع المحكم، وسال في الأنابيب المحكمة، وانفجر في المكان المناسب، والوقت المناسب، وُلد حركة نافعة، الصفيحة نفسها لو صُبت على المركبة مع شرارة أحرقت المركبة ومن فيها.

فالشهوات حيادية، قوى دفع، أو قوى تدمير، المرأة، المال، والوسامة، والجمال، والقوة، والسلطة، أي حاكم قوي لأنه قوي يحل مليار مشكلة، بجرة قلم يحق حقاً، ويبطل باطلاً، يقر معروفاً، ويزيل منكراً، وهناك طريق آخر والعياذ بالله.

المذيع:

شيخنا الكريم، حينما نتأمل بقول الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

لماذا مُدح النبي صلى الله عليه وسلم بالخلق العظيم مع أن النبي عليه الصلاة والسلام يمتلك من الصفات الكثيرة أيضاً يمكن أن يمتدح بها؟

### الخلق صفة ذاتية من النبي صلى الله عليه وسلم :

الدكتور راتب :

إذا كان الأب ثرياً كبيراً، واشترى لابنه سيارة، وأعطاه فيلا، وأعطاه مرافقين، وأعطاه ميزات كثيرة جداً، هل يعقل أن يقيم هذا الأب حفلاً لابنه لأنه أعطاه سيارة؟ ليس لهذا معنى، إلا بحالة واحدة، أن ينجح بنفوق، فالنجاح من الابن، لذلك استحق التكريم على النجاح، ليس على امتلاك السيارة، و لا على امتلاك مبلغ ضخم، و لا على تأمين ثمن رحلة حول العالم، لا، لا، لأنه نجح.

النبي أعطي آلاف الخصائص الذي تميز بها كنبى، الوحي، والشكل، والفصاحة، إلى آخره، لكن بماذا كرمه الله؟ بأخلاقه، إن الصفات التي أكرمه الله بها لنجاح الدعوة هذه من الله، أما الصفة التي منه فهي أخلاقه، قال:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

أي أخلاقه لا تحتاج إلى صراع، أنت فوق هذا الصراع

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

المدبغ:

إذاً كان الخلق صفة ذاتية من النبي صلى الله عليه وسلم.

الدكتور راتب :

يأتي ابن القيم يقول: " الإيمان هو الخلق، ومن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الإيمان ".

المدبغ:

لهذه الدرجة حتى أنه لم يختر قضية شرعية أخرى.

الدكتور راتب :

لي في التلفاز متنا حلقة عن الإيمان هو الخلق، ممكن أن تؤخذ من الانترنت فوراً، الإيمان هو الخلق عبارة عن مئتي حلقة.

المدبغ:

لماذا هذا التركيز الشرعي شيخنا الكريم على الأخلاق؟

### الأخلاق هي المقياس الوحيد لمحبة الإنسان لربه :

الدكتور راتب :

لأن الأخلاق المقياس الوحيد لمحبة الإنسان لربه، المقياس الوحيد.

المذيع:

مع أن الأخلاق دولة بين الناس دكتور، مثلاً الصلاة هي بيني وبين الله، لكن الأخلاق هي سلوكيات بيني وبني البشر.

الدكتور راتب :

لأن الجنة ثمنها العمل الصالح، الجنة ما دليلها؟

**{ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }**

[ سورة النحل: ٣٢ ]

لأن الجنة ثمنها عملها الصالح، فذلك الأخلاق هي التي تعين الإنسان على العمل الصالح.

المذيع:

ما الرابط دكتور؟ أنا أخلاقي سلوكيات بيني وبين الناس، العبادة كالصلاة بيني وبين الله، ما الرابط بينهما؟

**الأخلاق تصور عقلي وشعور داخلي يعبر عنه بالسلوك :**

الدكتور راتب :

الأخلاق شعور داخلي، أولاً: تصور عقلي وشعور داخلي يعبر عنه بالسلوك، الأخلاق تنطلق من إيمان ومن رحمة بقلب الإنسان، فالأخلاق سلوك، لذلك النبي كانت أخلاقه عالية جداً، لمعرفته بالله، ولكماله النفسي.

المذيع:

النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً وُصِفَ بصفات كثيرة منها الصادق الأمين، وكانت هذه أخلاق أنه صاحب صدق، وأنه أمين في الأمانة.

الدكتور راتب :

على الدعوة.

المذيع:

وكانت حتى هذه الصفة الصادق الأمين قبل نزول الوحي وقبل أن يبدأ الإسلام، هل هذه الأخلاق دكتور كما تحدثتم هي جزء أصيل من حياة الإنسان؟

## الأنبياء منزهون عن الخطأ في أقوالهم وأفعالهم وإقرارهم :

المدببع:

أنا ففما أعتقد أن الأنبفباء والرسل فف عالم الأزل ففنا سئلوا ألسف بربكم؟ قالوا: بلى؁ كلمة بلى بأعلى دربة مئة بالمئة؁ فلما ففء بهم إلى الدنفا؁ عبروا عن هذا الخضوع لمنهج الله العفوفف والفامل فعبفراً ففعلهم أنبفباء.

المدببع:

سبجان الله.

الدكتور راتب :

الأنبفباء أولاً منزهون عن الخطأ؁ لا فف أقوالهم ولا فف أفعالهم ولا فف إقرارهم؁ أفا النبفف معصوم؁ عصمه الله؁ والرسل بلغوا رسالة؁ لأن النبفف لو كان ففلفف ونحن أمرنا أن نأخذ منه؁ أخذنا الفلفف منه؁ وهذا لا ففناسب مع مقام النبوة أن ففكون هناك خطأ؁ الله عبر عن كماله بخلقف؁ وعن وحبف بأنه وحبف ففوحف.

﴿ وَمَا ففَنطِقُ عن الهوى \* إن هو إلا وحبف ففوحف ﴾

[ سورة النجم: ٣-٤ ]

فالنبفف الكرفم وحبف كلامف وحبف؁ أعمالف وحبف؁ صمفف أو إقرارف وحبف؁ وصفافف وحبف. السنة أربعة أشفا: أقوالف وأفعالف وإقرارف وصفافف.

المدببع:

صلف الله علفف وسلم؁ شفخننا الكرفم عندما نفحبف عن الأخلاق؁ هل فف ففء من فطرة الإنسان الفف ففولف علففا؟ ففولد الإنسان ففولفاً فحباً للصدق والأمانة أم الأخلاق ففهاراف ففكفسبة؟

## العلاقة بفن الفطرة و الأخلاق :

الدكتور راتب :

لا؁ لا؁ أنت ففكفمف ففلمففن بأن واحد؁ ففولد فحباً للأخلاق؁ فف فطرة.

المدببع:

ففولد فحباً للأخلاق؟

الدكتور راتب :

فحباً للأخلاق؁ أن فحبف الأمانة شفا وأن فكون أمفناً شفا آفر.

المذيع:

تمام، والفطرة؟

الدكتور راتب :

أن تكون أميناً هذه صبغة، أن تحب الأمانة فطرة.

كل إنسان بالأرض حتى الكفار، وحتى المنحرفين، وحتى العصاة فطروا على محبة الحق، من أين تأتي الكآبة للعصاة؟ من فطرتهم.

المذيع:

من مخالفة الفطرة.

الدكتور راتب :

لأن الكآبة عقاب الفطرة لذاتها، أي لو شخص دخل لبيته، ومعه طعام نفيس، وأمه جائعة مثله، أكل الطعام لوحده، لا أحد يحاسبه، والأم سكتت، تصيبه كآبة.

سأضرب مثلاً أدق من هذا: جاء إلى البيت الساعة الثانية ليلاً، قالت له أمه: أنا بحاجة لهذا الدواء، قال لها: كل الصيدليات مغلقة، سكتت، عندما يذهب ينام لا ينام مرتاحاً، لأنه يعرف أن هناك صيدليات مناوبة، أما لو ذهب وبحث ولم يجد الدواء في الصيدليات، ينام مرتاحاً، الأم بالحالتين لم تأخذ الدواء، لكن بالحالة الثانية ينام مرتاحاً لأنه أدى الذي عليه، النفس حسابها دقيق جداً.

المذيع:

إذاً الإنسان يولد بفطرته وهو محب للأخلاق.

الدكتور راتب :

أبدأ، ما من أمرٍ أمر الإنسان به إلا فُطِرَ على محبته، وما من نهيٍ نُهي الإنسان عنه، إلا فُطِرَ على كراهيته، الدليل:

﴿ حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَرَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾

[سورة الحجرات: ٧]

المذيع:

الفرق دكتور بين الفطرة وبين الصبغة كما تفضلتم ما هو؟

الفرق بين الفطرة و الصبغة :

الدكتور راتب :

أنت تحب الرحمة، أما إذا اتصلت بالله اتصالاً عميقاً حقيقياً، اشتقت منه الرحمة، فأنت بالفطرة تحب الرحمة، لكن الصبغة تكون رحيماً، والفرق كبير بين أن تحب الرحمة أو أن تكون رحيماً.

المذيع:

أي الفطرة دكتور.

الدكتور راتب :

حتى اللصوص إن سرقوا سرقة يقتسموها بالعدل، بالعدل، أنتم سارقون، لأن العدل جزء من فطرتهم، محبة العدل جزء من فطرتهم، وهو سارق.

المذيع:

نعم، إذاً نحن خلقنا وخلق في داخلنا محبة الأخلاق الحميدة.

الدكتور راتب :

هي اسمها فطرة، ما الدليل؟

﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾

[سورة الروم: ٣٠]

أي أن تقيم وجهك للدين حنيفاً، هذا ما جُبلت عليه وفطرت عليه، وبتعبير معاصر: بُرِمت عليه.

المذيع:

لكن القيام بتنفيذ هذه الأخلاقيات يحتاج إلى صبغة؟

حاجة الإنسان إلى صبغة و إرادة للارتقاء عند الله :

الدكتور راتب :

إلى صبغة.

المذيع:

إلى صبغة وجهد من الإنسان.

الدكتور راتب :

وإرادة، إن كنت تملك إرادة وإدراكاً عميقاً للأخرة، فأنت بالإدراك العميق والإرادة القوية ترتقي عند الله، هذه تحتاج إلى فهم عميق بالدين وإرادة قوية، والذي لا يوجد عنده إرادة فجميع الطرق مسدودة إلى الله.

المذيع:

وكان هذا يحرمه من تطبيق الفطرة.

الدكتور راتب :

من كل شيء، الذي لا يوجد عنده إرادة ليصلي، لا يستطيع أن يصلي.

أولاً: ما من أمر أمرت به إلا ضمن استطاعتك.

المذيع:

جميع الأخلاق؟

الدكتور راتب :

أبداً، وأما الأمر الذي تتوهم أنك لا تستطيعه، أنا قلت: تتوهم، فهو الأمر الذي لا تريد أن تفعله، هذه حقيقة.

المذيع:

نعم، حتى يرتاح الضمير.

الدكتور راتب :

هي بالعقل الباطن.

المذيع:

كلام مهم، وكلام جميل.

المذيع:

شيخنا الكريم كنا نتحدث أن الخلق فطرة جميلة، الله سبحانه وتعالى حبيب إلينا الأخلاق، لكن قيام الإنسان بتنفيذ هذه الأخلاق يحتاج إلى إرادة منه، وبالتالي يكافأ عليه في حسناته.

**حجم الإنسان عند ربه بحجم عمله الصالح :**

الدكتور راتب :

بالمناسبة حجمك عند الله بحجم هذا العمل الصالح، الدليل:

**{ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا }**

[سورة الأنعام: ١٣٢]

والعمل الصالح علة وجودك.



## ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً ﴾

[ سورة المؤمنین: ۹۹ - ۱۰۰ ]

والعمل الصالح يصلح للعرض على الله، بشرطين أن يكون خالصاً، وصواباً.  
المدبغ:

ونعمة بالله رب العالمين، شيخنا الكريم، عندما قلنا إن قريش كانت تسمى النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبل نزول الوحي، وقبل الرسالة، بأنه الصادق الأمين كانوا يضعون لديه الأمانات، حينما اختلفوا في الحجر الأسود تمّ تحكيمه لحكمته وعدله بينهم، هذه الصفات يكتسبها الإنسان في تربيته أم هي صفات حميدة موجودة في سلالة الأنبياء والرسل؟

### اكتساب الأنبياء العصمة من عالم الأزل :

الدكتور راتب :

الأنبياء والرسل لهم ترتيب آخر، هؤلاء في عالم الأزل أقبلوا على الله إقبالاً تاماً، فهم في عالم الأزل اكتسبوا العصمة، عالم الأزل قبل عالم الصور.

المدبغ:

العصمة تكون حتى قبل نزول الوحي؟

الدكتور راتب :

في عالم الأزل قبل حمل الأمانة بأعلى مستوى، أي أعلى مستوى نبي في عالم الأزل.

### ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾

[ سورة الأحزاب: ۷۲ ]

على المخلوقات كلها، في عالم النفوس.

### ﴿ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾

[ سورة الأحزاب: ۷۲ ]

التعقيب الآن دقيق جداً، أنا أقوله بقراءتين:

### ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾

[ سورة الأحزاب: ۷۲ ]

أي إذا أب عرض على أولاده لكل واحد بيت وسيارة ومئة ألف بالشهر، الأب ملياردير، لكنه قال: إذا واحد منكم أتى بدكتوراه من أمريكا أعطيه نصف المعمل، الذي قال له: أنا لها، هذا طموح، لو ذهب و لم يدرس ليس له شيء أبداً.

لا يوجد حل وسط، إما فوق الملائكة أو دون أحقر حيوان، فالإنسان يكبر، ويكبر، ويكبر، ويكبر، ولا ترى كبره، يتضاءل أمامه كل عظيم، ويصغر، ويصغر، ويصغر، ولا ترى صغره، يتعاضم عليه كل حقير.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾

[سورة البينة: ٧]

أي خير ما برأ الله.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾

[سورة البينة: ٦]

لا يوجد بين أن يكون خير البرية، أو شر البرية.

المدبغ:

شيخنا الكريم، هذه الأخلاق التي وصف بها النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبل الوحي كانت لدى كل أهل قريش، لم تشفع للنبي صلى الله عليه وسلم بعد الرحيل بأن يؤمنوا به لماذا؟

## الإيمان قيد :

الدكتور راتب :

هنا يوجد جواب أدق من هذا: إنسان ألف الشهوة، ألف الزنا، وشرب الخمر، والإيقاع بين الناس، والافتخار، والاستعلاء، والكبر، والعلو، هذه صفات الجاهلية.

(( الإِيمَانُ قَيْدُ الْفِتَنِ ))

[أبو داود عن أبي هريرة]

الإيمان قيد، غض بصر، ضبط لسان، أمر بالمعروف، نهي عن المنكر، الشهوة جامحة، الشرع قيدها بمنهج، إذا كانت الشهوة مثلاً مئة وثمانين درجة، الشرع أعطاك مئة درجة ضمنها مسموح، تحب المرأة؟ تزوج.

﴿ مَتْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾

[سورة النساء: ٣]

تحب المال عندك عمل، اجعل كسبك من المال من خلال عملك، أما السرقة فحرام، والزنا حرام، الشهوة مفتوحة مئة وثمانون درجة، مسموح لك بتسعين درجة، النصف، بالإسلام لا يوجد حرمان، بتعبير آخر: ما من شهوة أودعها الله في الإنسان إلا وجعل لها قناةً نظيفةً طاهرةً تسري خلالها.

المدبغ:

إذاً هنا كانوا يؤمنون دكتور بأن النبي عليه الصلاة والسلام صادق أمين، لكن عندما جاء الدين ومعه تكليف، وأحكام، وتغيير لعادات عبادة الأصنام، لم يقبلوا.

## الدعوة تقيد الإنسان بمنهج الخالق :

الدكتور راتب :

ما دليلها؟

﴿ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾

[ سورة الأنعام: ٢٣ ]

لما دُعوا ورفضوا قال تعالى:

﴿ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾

[ سورة الأنعام: ٢٤ ]

الإنسان عنده فطرة، الآن أنت مدير عام، تعلم أن هناك شخصاً يريد أن يؤدي آخر، و أنت كمدير تعلم قبل غيرك أن الموظف بريء من هذا الذنب، لكن لك مصلحة أن يؤديه.  
المذيع:

دكتورنا في الحديث حينما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى صفا، ونادى بني فهر وبني عدي حتى اجتمعوا فقال لهم:

(( أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي، تُرِيدُ أَنْ تَغْيِرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا

عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: فَإِنِّي

﴿ نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾

[ سورة سبأ: ١٤٦ ]

فقال أبو لهب : تَبَا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا ؟ ((

فنزلت:

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ \* مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾

[ سورة المسد: ١-٢ ]

صدقوه في كل شيء، ولو قال لهم إن خيلاً تأتي من بعيد لصدقوه، لماذا عند الدعوة الإسلامية لم يقبلوا؟  
الدكتور راتب :

لأن الدعوة تقيدهم بمنهج، هم من دون دعوة منطلقون في شهواتهم، لا يوجد عندهم شيء حرام، أضيف عفوياً: لماذا ترك الدين يريح الناس أكثر؟ لأنه يستطيع أن يحب غير زوجته، بالحرام مثلاً يستطيع أن يأكل مال رشوة، ما دام ليس ديناً فلا يوجد عنده قيود.

### (( الإِيمَانُ قَيْدُ الْفِتْنِ ))

[ أبو داود عن أبي هريرة ]

وقيد أخذ المال أن يكون عن طريق حلال.

المذيع:

شيخنا الكريم عندما نتحدث عن هذه الأخلاق مثلاً نلتفت إلى بعض النصوص الشرعية التي كنت نتحدث بها، عندما نقرأ شيخنا الكريم في قول النبي عليه الصلاة والسلام:

### (( يا سعد أظب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ))

[رواه الطبراني عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما]

ما الرابط بين استجابة الدعوة من الله وطيب مطعمك؟

### الرابط بين استجابة الدعوة من الله وطيب المطعم :

الدكتور راتب :

لا، لا سيدي، طيب المطعم له معنى دقيق متعلق بسياسة الدعوة، أي هذا الطعام متى يكون طيباً؟ لا بنوعيته، بل إذا اشتري بمال حلال، وكسب ماله كسب حلال، لا يوجد به كذب، أحياناً تكون الدعوة مليون بالمئة خاسرة، المحامي لا يقول ذلك، يقول له: تتجح، يتركه عشر سنوات وهو يبتز منه ماله، ثم يقول له: القاضي ارتشى، يعلم من أول يوم أن الدعوى خاسرة، أحياناً طيبب يكبر المرض ليبتز مال المريض، المهن الراقية مشكلتها أن صاحبها مصدق، والعوام لا تستطيع أن تناقشه.

المذيع:

إذاً:

### (( يا سعد أظب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ))

[رواه الطبراني عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما]

الدكتور راتب :

اكسب مالاً حلالاً بطريقة مشروعة، هذا المال إذا اشتريت به طعاماً هذا الطعام أخلاقياً طيب، دينياً طيب.

المدبغ:

الذي هو أظب مطعمك، ما الرابط ببنه وبن تنك مستجاب الدعوة.

الدكتور راتب :

أنت عندما استقمت معك خط ساخن مع الله، لا يوجد عندك حجاب يحجبك عن الله، تستطيع أن تناجيه،  
تستطيع أن تطلب منه.

المدبغ:

إذا الإنسان أخلاقه في التجارة والبيع والعمل، لا يغش، لا يكذب، لا يزور، لا يحتال، وهذه هي  
أخلاقيات التجارة والبيع والعمل، بالنهاية النتيجة كانت له صلة مع الله وكان دعاؤه مستجاباً.

الدكتور راتب :

أنا أحب أن أتكلم حديثاً ينتفع له التجار الأخوان الكرام:

(( إن أظب الكسب كسب التجار، الذين إذا حدثوا لم يكذبوا، وإذا وعدوا لم يخلفوا، وإذا انتمنوا لم

يخونوا، وإذا اشترىوا لم يذموا، وإذا باعوا لم يظروا، وإذا كان عليهم لم يعثروا، وإذا كان عليهم لم

يمطلوا))

[ الجامع الصغير عن معاذ بسند ضعيف ]

هذه صفات التاجر المؤمن، لذلك:

((التَّاجِرُ الْأَمِينُ الصَّدُوقُ مَعَ النَّبِيِّينَ ))

[أخرجه الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه]

أخي الكريم، من منسياتك أعتقد، أكبر قطر إسلامي على الإطلاق إندونيسيا عبارة عن مئتين و خمسين  
مليوناً، سبب دخول الإسلام إلى هذا البلد العظيم تسعة تجار مسلمين، تسعة بالضبط.

المدبغ:

ماذا فعل هؤلاء التجار؟

الدكتور راتب :

تاجروا، وباعوا، واشترىوا، لكن بأخلاقية.

(( التَّاجِرُ الْأَمِينُ الصَّدُوقُ مَعَ النَّبِيِّينَ ))

[أخرجه الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه]

أنت تعطي سلعة جيدة بسعر معقول، قدمت للناس خدمة كبيرة جداً، الآن يوجد تجار أخلاقيون، يشتري  
من عندهم الشخص براحة تامة، لا يوجد كذب و لا غش.

أحد الأشخاص بعهد النبي بلّ البضاعة بالماء ليزيد وزنها، وضع النبي يده عليها من الأسفل فوجد بللاً، قال له: ما هذا البلل؟ قال له: أصابها مطر، قال له: هلا جعلت هذا في الأعلى، القسم المبلل اجعله بالأعلى.

### ((من غَشَّنَا فليس منا))

[رواية مسلم، والترمذي وأبي داود عن أبي هريرة]

وفي رواية:

### ((من غش فليس منا))

[الترمذي عن أبي هريرة]

الأولى من غشنا أي المسلمين؟ لا ، أبلغ من هذا، من غش شخصاً كافراً فليس منا.  
المنذوب:

شيخنا الكريم، كثيراً ما يتحدث العلماء والدعاة على أن العبادة شقان عبادة تعاملية التي هي الأخلاق، تعامل الإنسان مع الناس، وعبادة شعائرية، الآن دكتور هناك جدل بين الناس أيهما أهم؟ بعض الناس يقول: أنا لا أستفيد من صلاتك ولكن أستفيد من أخلاقك، وصدقك، وأمانتك، والبعض يهتم بالصلاة على حساب هذه الأخلاق، ما الحل؟

### ضرورة التكامل بين التعامل و العبادة :

الدكتور راتب :

هل يوجد بيت ليس فيه غاز؟ يوجد أسطوانة، و رأس، العلاقة بين الأسطوانة ورأس الغاز علاقة ترابطية، الرأس من دون أسطوانة لا قيمة له إطلاقاً، والأسطوانة من دون غاز لا قيمة لها.  
معنى ذلك أن الأخلاق من دون إيمان لا قيمة له، أخلاق الأذكياء، أخلاق الغرب، يدمر أمة بأكملها، ويرعى حقوق المواطنين لشيء غير معقول، يصل لحاجات ثانوية ألف مرة يرهاها ببلده، أما بأفغانستان فيدمرون خمسة آلاف إنسان بيوم واحد، كانوا بقلعة فدمروها، أما المواطن بأمريكا فعنده حقوق تفوق حدّ الخيال، فالإنسان عندما يقيم الأخلاق يجدها متفاوتة بين مجتمعين، هذا لا يوجد عنده أخلاق عنده مصلحة، أي ليس إنسانياً بصراحة، هناك إنسان يحب ذاته، وإنسان يحب أسرته، وإنسان يحب عائلته، وإنسان يحب أهل بلده، يحب قومه، يحب أمته، يحب الإنسانية، كلما توسعت الدائرة ارتقيت عند الله، فكل إنسان يقدم إنجازات مذهلة لشعبه مثل الأوربيين، تأمين كامل، ضمان صحي كامل، ويستعمر بلاداً يجعلها تعاني من الجوع لتركع، يتركها تموت من الجوع مثل اليمن، هذا إنسان لا يوجد به رحمة.

عندما يكون هناك مقياسان متناقضان بموضوع واحد تسقط من عين الله، حينما تستخدم مقياسين متناقضين في موضوع واحد.

المذيع:

إذاً يجب أن يكون هنالك تكامل بين التعامل وبين العبادة، البعض يسأل دكتورنا سؤالاً، وأنا أنقله لفضيلتكم: من الأحسن إنسان متدين وغير خلق أو غير متدين؟

### ضرورة ارتباط الأخلاق بالمتدين :

الدكتور راتب :

كلاهما فقد شطر سلامته وسعادته، كلاهما، أيهما أحسن؟ أن يكون عندك غاز من دون أسطوانة، أما أسطوانة من دون غاز، لا يصير هذا، كل منهما يكمل الآخر.

المذيع:

أخلاق وتعامل راق دكتور.

الدكتور راتب :

بالمنطق شرط لازم غير كاف.

المذيع:

مثلاً دكتور إنسان خلق، وأخلاقه طيبة، ومواعيده، وسلوكه.

الدكتور راتب :

هذا فقط له جزء في الدنيا، هذا ذكي، هذا ليس عابداً، هذا ذكي جداً، مدير مؤسسة معاشها فلكي، يسكن بفيلاً، وعنده سيارة، يجب ألا يضبط بغش، ولا برشوة إطلاقاً، وأن يمشي بشكل صحيح، استقامته كاستقامة الغرب تماماً، استقامة أذكيا، من مصلحته أن يستقيم ليبقى بالمنصب، يأتي مسلم يستقيم إرضاءً لله، يكسب الدنيا والآخرة، ومنهم:

﴿ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾

[سورة البقرة: ٢٠٠]

المذيع:

هذه الأخلاق الطيبة دون الإيمان بالله.

الدكتور راتب :

هذا ذكاء.

الدنيا تصلح بالكفر والعدل، ولا تصلح بالإيمان والظلم، إن الله ينصر الأمة الكافرة العادلة، لا الأمة المسلمة الظالمة.

المذيع:

إذاً معيار نصر ربنا العدل؟

**العدل معيار النصر :**

الدكتور راتب :

الدنيا تنجح بالعدل ولو كان العدل كافراً، كلام ابن تيمية، ينصر الأمة الكافرة العادلة على الأمة المسلمة الظالمة.

الكافرة بدوافع أرضية محضة، عملوا تأميناً طيباً، عدالة اجتماعية، تكافؤ فرص، كانوا عادلين، كل الغرب هكذا، لذلك الغرب إسلامي لكن مصلحة، لا عقيدة.

المذيع:

لكن لو اختلفت المصلحة دكتور تختلف الأخلاق.

الدكتور راتب :

قصفوا أفغانستان فكان هناك خمسة آلاف قتيل في يوم واحد، عندما تمس مصالح الغرب ينقلب وحشاً كاسراً، يدعي الديمقراطية، والحرية، والإنسانية، ذكي جداً في الحديث عن نفسه، عندما تمس مصالحه يصبح وحشاً، يصبح وحشاً لا كالوحوش.

المذيع:

هذا الجدل الكبير دكتور بين الأخلاق وبين الدين، لماذا هنالك فرق بينهما وإن كان:

**(( إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ))**

[البزار في مسنده والإمام أحمد في مسنده]

الأصل أن يكون الدين مع حالة الأخلاق نوضح أكثر مع فضيلتكم بعد الفاصل. قبل الفاصل دكتور كنا نتحدث عن الأخلاق وهو عنوان هذه الحلقة السابعة من مدرج السالكين منزلة الخلق، دكتور سأنتقل إلى قول النبي عليه الصلاة والسلام:

**((إِذَا حُطِبَ إِلَيْكُمْ مِنْ تَرَضُونَ دِينَهُ وَخُلِقَهُ فَرُوجَهُ، إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ، وَفَسَادٌ**

**عَرِيضٌ))**

[الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه]



لماذا في هذا الحديث النبوي الشريف النبي فصل بين الدين والأخلاق فكان هناك صفتان من ترضون دينه وخلقه، باعتبار وكأنهم صفتان، وأيضاً نقرأ في الحديث الآخر للنبي عليه الصلاة والسلام:

**(( إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ))**

**الدين خلق و عبادة معاً :**

الدكتور راتب :

لو الواحد صلى خمسة أوقات، دين، صام رمضان، أدى زكاة ماله، لكنه كان فظاً مع زوجته، غليظ الأخلاق مع زوجته، متجبراً عليها، الدين عبادات، والعبادات ترك، أما الدين فهو أيضاً معاملات، أنا لي رأي ثالث: هذه العبادات لا يمكن أن تقطف ثمارها، وأن تحقق سبب وجودها إلا بالمعاملات، لذلك:

**((ركعتان من ورع خير من ألف ركعة من مخلط))**

[الجامع الصغير عن أنس]

ألف ركعة، من المخلط؟ خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً، عندما خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً، السيئ منعه من الإقبال على الله، العمل الصالح عند الله محسوب، لكن السيئ منعه، إذاً ما قطف ثمار العمل الصالح كاملةً، قطف ثمارها في الآخرة فقط.

المذيع:

إذاً دكتور، الدين هو خلق وعبادة معاً، الإيمان هو الخلق، الفصل هنا في هذا الحديث من ترضون دينه وخلقه باعتبار أن الناس بواقعها تفصل بعضها.

الدكتور راتب :

على شبكية عيونهم، يصلي، وحاج، ويؤدي زكاة ماله، إذاً هو دين، أدى الفرائض أما في بيئته قاس، غليظ، قاس على زوجته، لا يرحمها.

المذيع:

هذا سلوك بعض الناس لكن ليس دينياً، الدين لا يدعو إلى هذا، الدين يدعو إلى حسن الخلق، وحسن العبادة.

الدكتور راتب :

عند العوام الدين الصلاة، والصوم، والحج، والزكاة، عند العوام فقط، حتى الواحد لا يتوهم أن هذا هو الدين فقط، الدين معاملات أيضاً.

النبي قال بتعريف جامع، مانع، قاطع، بالغ: الدين المعاملة.

ضغطة بكلمة واحدة، الدين صدق، الدين أمانة، الدين تواضع، الدين إخلاص، الدين رحمة، الدين تعامل طيب، هذا الدين، أي الدين إذا كنت لا تحبه فعندك مشكلة، يجب أن تحبه، أبلغ من أن تحبه تعشقه، متواضع.

المدني:

إذا لم أحبه فالمشكلة عندي.

الدكتور راتب :

بأخلاقياتي طبعاً، أنا ما قلت: أحبه، قلت: يجب أن تعشقه، متواضع، وعالم، وفهيم، وقلبه رحيم، تحبه، هذه معالي الأخلاق.

المدني:

إذاً دكتور، الدين أخلاق وعبادات، العبادات كما تفضلتم لن ينال الإنسان ثمارها ولا حلاوتها إلا إذا أدى الأخلاقيات.

الدكتور راتب :

العبادات مناسبات من خلالها نقطف ثمن الطاعات، أنفقت مالك، بالصلاة تبكي، رحمت الضيف، كنت باراً بوالديك، تسهر معهم للساعة الثالثة ليلاً.

المدني:

معنى هذا أن الإنسان إذا كان متديناً وأخلاقياته ليست جيدة لن يشعر بخشوع، محجوب عن الله من سوء خلقه.

**أكبر عقاب يعاقب به المؤمن أن يحجب عن الله :**

الدكتور راتب :

بشكل أو بآخر، افعل ما تشاء في العبادات، تصلي، تطيل القراءة، تصلي قيام الليل، ما دام هناك ظلم فأنت محجوب عن الله، أكاد أقول لك: أكبر عقاب يعاقب به المؤمن أنه محجوب عن الله، الدليل:

**﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾**

[ سورة المطففين: ١٥ ]

المدني:

ونعمة بالله، هذا الشق الأول دكتور، ماذا عن الشق الثاني، اليوم دكتور بعض الناس يتحلى بأخلاق جميلة في مجتمعاتنا لكن لا يريد الصلاة، ولا يصوم رمضان.

الدكتور راتب :

هذا ذكي فقط، إن الله ينصر الأمة الكافرة، هذا ذكي، بذكائه اكتشف إذا كان مستقيماً يربح أكثر، يبقى بهذا المنصب مدة أطول، إذا كان مديراً عاماً ولم يرتش أبداً، إما أنه خائف من الله، أو خائف من عزله من المنصب، لا تعرف، لا أحد يعرفها، لأن الإنسان يعمل عملاً جيداً إما خوف من الله أو خوف على منصبه.

مثلاً السرقة محرمة بالدين، وبالقانون محرمة، إذا الشخص لم يسرق يا ترى هل هو خائف من العقاب القانوني أم من العقاب الرباني؟ والله لا أعرف، أما غض البصر فلا يوجد قانون يمنعه إلا الإسلام، غض البصر يجلس بغرفة لوحده، النافذة مفتوحة و تطل على شرفة للجيران، خرجت امرأة بثياب متبذلة، وغرفتك مظلمة لا تراك، أنت ترى ولا تُرى، ممكن أن تمتع عينيك بمحاسن جسمها قدر ما تشاء، ولا أحد يكشفك إلا الله، وأنت وحدك، قالوا: "من لم يكن له ورع يصدده عن معصية الله إذا خلا لم يعبأ الله بشيء من عمله"، لا يوجد رقيب، ولا هناك من يخبر، ولا من ينتقد، ولا من يصور، أنت الموجود فقط، سيدي معظم الناس أمام الإعلام ينضبون كلهم، إذا بسهرة ينضبون، لكن أين المشكلات؟ بالخلوات.

"من لم يكن له ورع يصدده عن معصية الله إذا خلا لم يعبأ الله بشيء من عمله"، من هنا كانت عظمة الإيمان، أنه مستقيم في السر والعلانية، في البيت والعمل، مع الخوف، ومع الرضا، ومع الطمأنينة، إنه يعامل خالق الأكوان، والله معه دائماً.

المدنيع:

ونعمة بالله رب العالمين، دكتورنا الكريم إذاً الدين كما قلنا أخلاق ومعاملة، عبادات ومعاملة، ولن تقطف ثمار العبادة إلا إذا كانت معاملتك جيدة، والمعاملة الطيبة وحدها دون أن تعرف حق الله بالصلاة والصيام تفيدك بالدنيا لكن لا جزاء لك بالحسنات، لأنك لا تبتغي بها وجه الله.

الآن دكتور، كيف يمكن لهذه الأخلاق أن تكون من مدارج السالكين؟ ما الرابط بين هذا السلوك وبين البشر كي يكون سلوكاً ينقل إلى الله؟

الدكتور راتب :

الخير كله عند الله، السعادة كلها منه، التوفيق منه، الطمأنينة منه، السكينة منه، نجاحك بعملك منه، بزواجك منه ، بسفرك منه، بدراستك منه، مادام كل شيء بيده، الوسيلة إليه العبادات، بالصلاة خاشع،

صيامك صحيح، تؤدي زكاة مالك، لك صلة بالله، كل شيء عنده، والطريق له أن تفتح خطأ ساخناً معه من خلال العبادات، فالصلاة اتصال، والصوم اتصال، والحج اتصال.

المذيع:

وهذه العبادات لا تقطف ثمارها إلا بحسن معاملة الناس.

الدكتور راتب :

أبدأ، متكاملة.

المذيع:

أي هي متكاملة متناغمة، سبحان الله، سبحان الله عندما نقرأ شيخنا الكريم قول الحبيب عليه الصلاة والسلام:

**(( وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة ثلاث مرات يقولها قلنا: بلى يا رسول الله؟ قال: أحسنكم أخلاقاً ))**

لماذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم من يجاوره يوم القيامة أصحاب الأخلاق العالية وليس صفة أخرى؟ مثلاً أكثرنا قراءة أو صلاة.

**الإنسان ينجو بالعبادات ويرقى بالأخلاق :**

الدكتور راتب :

سيدي العبادات ينجو بها، لكن الأخلاق يرقى بها، العبادات ينجو بها أما الأخلاق فيرقى بها.

المذيع:

نعم، في يوم من الأيام طلب سيدنا أبو هريرة من النبي أن يوصيه، فقال له الحبيب عليه الصلاة والسلام:

**(( يا أبا هريرة عليك بحسن الخلق، فقال أبو هريرة: وما حسن الخلق يا رسول الله؟ فقال: أن تصل**

**من قطعك، وتعفو عن ظلمك، وتعطي من حرمك ))**

هل هذا هو المنجي دكتور؟

**مراتب حسن الخلق :**

الدكتور راتب :

لا هذا الأرقى، شخص حرمك أنت أعطيته، أصبحت أرقى منه بكثير، أنت لم تعامله بالمثل.

المذيع:

هل هذه أعلى مراتب حسن الخلق دكتور؟

الدكتور راتب :

طبعاً أعلى المراتب أن تعفو عن ظلمك، أن تصل من قطعك، لك قريب قطعك لك أن تزوره، أنا أبادر، عندما بادرت وهو رفض، أنا انتهيت عند الله، أي نجوت من الله.  
المذيع:

هذه المرتبة عالية في حسن الخلق؟

الدكتور راتب :

طبعاً، يوجد ندية، ويوجد معاملة بالمثل، وهناك مستوى أرقى هو الإحسان.

**((أن تصل من قطعك، وأن تعفو عن ظلمك، وأن تعطي من حرمك))**

وأن يكون صمتي فكراً، ونطقي ذكراً، ونظري عبرةً، وأن أصل من قطعني، وأن أعفو عن ظلمي، وأن أعطي من حرمي.

المذيع:

دكتورنا الكريم، سأطرح على فضيلتكم حديثين للنبي عليه الصلاة والسلام ثم أطرح سؤالاً في قوله :

**((إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار))**

[أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها]

والحديث الآخر:

**((أحب الناس إلى الله عز وجل أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم، أو**

**تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً))**

[رواه الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما]

إلى تنمة الحديث.

إذا كانت دكتور هذه الأخلاق تقودنا إلى هذه المكانة العظيمة عند الله، وعند النبي عليه الصلاة والسلام، لماذا زهدت الأمة الإسلامية لسنوات طويلة بالأخلاق؟ أنت قلت دكتور: هناك دول فتحت كاملة بحسن خلق التجار المسلمين، اليوم دكتور بصراحة يوصف العالم الإسلامي ولحد كبير ولا نعمم بأنه منفر، ونحن نوعاً ما أبعد عن الأخلاق، قد نعطي مواعيد ولا نلتزم بها، إذا تحدث بعضنا كذب، تجارنا أحياناً بعضهم يزورون، لماذا صرنا دكتور نوصف بأننا أبعد عن الأخلاق ولسنا أقرب لها؟

**إهمال الدين و هو أهم شيء في حياة الإنسان :**

الدكتور راتب :

لأن تصوره غلط، ما تعلم العلم الصحيح، نحن ندرس الطلاب فيزياء، كيمياء، رياضيات، طب، هندسة، فلك، الديانة مادة لا علاقة لها بالنجاح أو الرسوب، لو أخذ فيها صفراً ينجح، أنت عندما أهملت الديانة أهمل كل شيء، أنت تهمل أخطر مادة بحياة الإنسان، ببعض البلاد التدين تهمة قد توجه إليك، ضبط مثلثاً بالصلاة.

أنا أقول كلمة ولكن أقولها إنصافاً لهذا البلد: التدين بهذا البلد ليس تهمة تحاسب عليها كما في بعض البلاد.

المدبوع:

شيخنا الكريم في ختام الحلقة نسأل الله أن يستجيب الدعاء.

#### الدعاء :

الدكتور راتب :

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنينا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحةً لنا من كل شر، مولانا رب العالمين، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عن سواك، اللهم لا تؤمنا مكرك، ولا تهتك عنا سترك، ولا تنسينا ذكرك، أعطنا ولا تحرمنا، أكرمنا ولا تهنا، آثرنا ولا تؤثر علينا، أرضنا وارض عنا، اجعل هذا البلد الأردن آمناً مطمئناً سخيماً رخيماً وسائر بلاد المسلمين، واحفظ لبلاد المسلمين حقن دمائهم يا رب، وأكرمهم بالنصر.

#### خاتمة و توديع :

المدبوع:

الحمد لله رب العالمين، بارك الله بكم فضيلة العلامة الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي.

إذاً مستمعينا كانت هذه الحلقة السابعة من سلسلة مدارج السالكين، وعنوانها: " منزلة الخلق "، وبالخلق الطيب مع الناس يستطيع الإنسان أن يستشعر بلذة العبادة، وهذا ما يقوده إلى المزيد في علاقته مع الله، ليكون خير رسول لهذا الدين العظيم.

سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.